

الجمعية العامة



الدورة الخامسة والخمسون

الجلسة العامة ٦٠

الاثنين، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد هولكيري (فنلندا)

لقد تنامي دور هذا الموضوع منذ أن تم طرحه لأول مرة من قبل بعثة جمهورية إيران الإسلامية في الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، التي دعت ضمن جملة أمور إلى بذل الجهود لتعزيز التقارب بين الدول واحترام حقوق الإنسان. وقد حاز هذا العنوان على احترام وتقدير جميع أعضاء الدول لما له من أهمية للدعوة للحوار بين الحضارات بشتى أنواعها، والتي مما لا شك فيه سوف تعود بالخير على شعوب الأرض في إرساء أسس سليمة يقوم عليها الأمن والسلم الدوليين. ومتى توفرت قنوات وجسور اتصال بين الثقافات والديانات المختلفة توفر بالمقابل تفهم أكبر لشواغل وهموم الآخرين. لذا فإن الحضارات بالتقاءها تستطيع أن تقدر وتفهم متى تستطيع وإلى أي حد يمكن لها أن تتعاطى مع موضوع ما يهم حضارة أخرى.

لقد كانت جمعية قمة الألفية التي ودعناها منذ وقت قريب رمزا على قدرة زعماء دول العالم على الاتفاق والحضور بتاريخ محدد للاجتماع هنا، وإصدار بيان يعبر فيه عن تطلع شعوب العالم للعمل على تعزيز ثقافة السلام والحوار بين الحضارات. ومبدأ التقاء زعماء العالم في حد

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٠

البند ٣٢ من جدول الأعمال (تابع)

سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات

تقرير الأمين العام (A/55/492/Rev.1)

مشروع القرار (A/55/L.30)

السيد البدر (قطر) (تكلم بالعربية) يطيب لي أن أقف أمام هذا الجمع الكريم لكي أشارك باسم وفد بلادي في المناقشة العامة لتقرير الأمين العام حول سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، الذي كثر وتشعب الحديث حوله، وذلك لأهميته في تقريب وجهات النظر بين الثقافات والشعوب المختلفة.

وإنني إذ أشكر الأمين العام على تقريره، فإنه لا يفوتني أن أتقدم بالشكر كذلك إلى الممثل الشخصي للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات السيد بيكو، على جهوده الخاصة في إنجاح إعلان السنة القادمة سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

قطبين: غربي وشرقي. وبانتهاء هذه الحرب الباردة سنحت الفرصة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة، وبدأت نتائجها تنعكس على الواقع. وهذا ما كان العالم يتطلع إليه لتسخير الجهود في القيام بالتنمية الحقيقية.

كما أود أن أركز هنا على خلاصة كلمة سمو الأمير في المائدة المستديرة حول الحوار بين الحضارات بأنه:

”يمكن لمنظمة اليونسكو أن تدير حوارا حول كيفية تعزيز العلاقات بين جماعات إنسانية ذات انتماءات ثقافية مختلفة على ثلاثة مستويات: الأول، يشمل نشاطا علميا صرفا يضم علماء التاريخ والسياسة والاجتماع لبحث ما يقال عن حقيقة صراع الحضارات؛ والثاني، موجه إلى أصحاب مؤسسات الإعلام المختلفة لاستشفاف أفضل السبل لتوضيح الصورة الخاطئة التي ربما تناقلتها وسائط الإعلام عن الجماعات الثقافية المغيرة، ويمكن أن يمتد هذا النشاط إلى المؤسسات التعليمية والمناهج المدرسية، وبالذات تلك الموجهة إلى النشء في مراحل تكوينهم الأولى؛ والثالث، دعوة قادة سياسيين ورجال حكم ينتمون إلى جماعات ثقافية مختلفة من أجل تقريب وجهات نظرهم وتقليل فرص الصدام فيما بينهم“.

وقد أبدت دولة قطر استعدادها التام للمشاركة الفعالة في جميع هذه الأنشطة، خاصة عندما تتبلور في شكل توصيات يمكن العمل على أساسها على أرض الواقع. كما أود أن أؤكد على ما تفضل به صاحب السمو من أن دولة قطر ترحب في هذا الإطار باستضافة الاجتماع الثاني للجنة الحكماء، التي سوف تعقد اجتماعها الأول في البرازيل. وسوف توفر الدولة لها كل التسهيلات التي تضمن لها نجاحا ميسرا.

ذاته يعد انتصارا لمبدأ الحوار بين الاتجاهات المختلفة. وفي الحقيقة كانت فرصة طيبة لتبادل الأفكار واللقاءات والزيارات الثنائية بين زعماء العالم. ويمكن اعتبار هذه اللقاءات رافدا معززا في دفع مسيرة الحوار بين الحضارات.

ولم تكن الجمعية العامة بهذا اللقاء التاريخي الموسع، وإنما انعقد كذلك على هامش قمة الألفية اجتماع آخر في هيئة مائدة مستديرة بحثت بشكل مركز موضوع الحوار بين الحضارات. وقد ضمت المائدة المستديرة مجموعة من زعماء العالم بالإضافة إلى نخبة من مفكري ورواد الحضارة الإنسانية.

وإيماننا من حكومة بلادي بأهمية هذا الحوار الحضاري وانعكاساته الإيجابية على خير وسلامة الأمم، فإن حضرة صاحب السمو، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، لم يدع الفرصة تفوته للمشاركة الفعالة مع أقرانه رؤساء الدول والحكومات في هذا المنتدى الهام، الذي عبر فيه بكلمة أمام المائدة المستديرة موضحا فيها أهمية الحوار بين الحضارات. وهنا أود أن أقتبس فقرة أشار إليها حضرة صاحب السمو في بداية كلمته وهي كالآتي:

”لقد كان اختيار حوار الحضارات موضوعا لهذه المائدة المستديرة، على هامش أنشطة قمة الألفية التي تنظمها الأمم المتحدة، اختيارا موقفا إلى أبعد حد، وذلك للأهمية البالغة التي يمثلها هذا الموضوع في عالم ما بعد الحرب الباردة“.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد أبو الحسن (الكويت).

يتضح لنا من خلال هذه العبارة أنها دعوة صريحة لبناء عالم ما بعد الحرب الباردة، التي ضربت إسفيناً بين دول العالم وقسمتها إلى قسمين وترتب عليها سباق في التسلح واستقطاب أكبر عدد ممكن من الدول لكل معسكر. وقد ظهر ذلك جلياً في قارة أوروبا التي انشطرت نظرياً إلى

بالتعاون. ولو حظ بحق أن معظم الصراعات الدائرة اليوم التي تستحدث بشأنها عمليات سلام للأمم المتحدة، لها أساس طائفي وقبلي وديني. وتشكل التزعة الانفصالية العسكرية أحد الأسباب الجذرية للصراع في عالمنا المضطرب. وحسبما قال الممثل الشخصي الحكيم للأمين العام، السيد جياندومينكو بيكو، مستشهدا بما جرى في التسعينات، فإن كثيرين من الذين خاضوا الحروب استخدموا التنوع كخطر محقق يبرر الصراع. ولاحظ أيضا أن الذين يسعون للسلام في المستقبل ربما سيستخدمون روح الحوار بين الحضارات كوسيلة للتقدم إلى الأمام. ويملي علينا المنطق السليم أن نتجنب الكوارث التي جلبناها على أنفسنا في الماضي والحاضر وأن نحل السلام والتعاون محل المجاهدة والحرب.

لذلك من المحتم أن نوطد أواصر المصير المشترك للبشرية. ويهدف البند قيد النظر إلى بولغ ذلك الهدف. ويعتبر ميثاق الأمم المتحدة الحوار بمثابة الشرط الضروري لإشاعة الوثام في العلاقات الإنسانية وتسوية الخلافات في العلاقات بين الدول. وعلاوة على ذلك، يضع الميثاق الحوار في أعلى قمة المساعي البشرية الرامية لإيجاد تسوية فعالة للمشاكل الدولية.

وحسبما قلنا في المناقشات السابقة بشأن هذا البند الهام، فإننا نعتبر مبادرة فخامة الرئيس محمد خاتمي رئيس جمهورية إيران، مبادرة حكيمة حسنة التوقيت. وعلينا أن نضفي الطابع المؤسسي على الحوار بين الشعوب ذات الثقافات والحضارات المختلفة إذا كنا نريد خدمة قضية السلام والعدالة. وينبغي إبراز أهمية التفاعل بما له من إيجابيات كثيرة، وبما يحققه من فائدة متبادلة بين الحضارات. كما ينبغي أن يشكل الأساس لتعليم الشباب. ويجب أن يغرس في عقولهم الاحترام الواجب لثقافات وديانات الآخرين وقيمهم، ونحن بحاجة لشرح مزايا التعدد الثقافي والإثراء المتبادل بين الحضارات. وقد آن الأوان أيضا لمعالجة

السيد موشوتاس (قبرص) (تكلم بالانكليزية): نود أن نعرب عن تقديري وثنائنا لوفد جمهورية إيران الإسلامية لأنه يسر إدراج هذا البند الهام المعنون "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات" لأول مرة على جدول أعمال الجمعية العامة. ونحن نعتبر إدراج ذلك البند على جدول الأعمال حسن التوقيت، وفكرته تنطوي على نظرة ثاقبة. ولما كانت الصراعات العديدة التي اندلعت مؤخرا استخدمت التنوع كذريعة لإذكاء الصراعات، فإن الفرصة متاحة الآن للجنس البشري في هذه الفترة التاريخية كيما يجدد تصميمه على النهوض بالحوار سعيا إلى التعايش والوحدة والسلام.

إننا نمضي قدما في القرن الجديد والألفية الجديدة. وينبغي لنا أن نتصور عالما يكون أكثر تكاملا وتقدما من الناحية التكنولوجية عن الذي نعيش فيه، عالما تتحقق فيه عولة كل جوانب التفاعل الإنساني في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن المجتمعات والثقافات ليست ولن تكون كيانات معزولة. ومن المؤكد أن الأزمات المحلية التي تحدث في أماكن بعيدة عن حدودنا أو سواحلنا سرعان ما تؤثر علينا جميعا. إننا جزء من نفس القرية العالمية فيما يبدو حيث تؤثر تصرفاتنا ولا مبالاةنا وأعمالنا وأخطاؤنا على حياتنا اليومية في كل مكان. إن المسافات تتلاشى، والتفاعل الوثيق موجود دوماً ويتعاظم دائما بسرعة البرق. وفي مثل هذا العالم يصبح تعزيز التعاون والتسامح والتفاهم داخل البلدان وفيما بينها، وبين الثقافات والديانات، لا سياسة حكيمة فحسب، وإنما أيضا اختيارا من أجل البقاء، لا سيما في ضوء نبوءات البعض المشؤومة القائلة "بالصدام بين الحضارات".

لقد عانى العالم من دمار كثير وبؤس إنساني في المائة عام الماضية. واتسم القرن العشرون بالواجهة أكثر مما اتسم

وإننا ننظر للحوار بين الحضارات على أنه استجابة للحاجة إلى إطار في هذه الرحلة الشاملة. وتوضح أهمية الحوار بصفة خاصة لدى معالجة التوترات والانقسامات الناجمة عن عمليات العولمة. وهذه التوترات ترتبط أساسا بتصور التنوع في عالم يتسم بالعولمة. ويلاحظ التقرير أن تصور التنوع كنوع من أنواع الخطر هو أحد الأسباب الجذرية لاندلاع الحروب، فهو يعمي أبصار الكثيرين ويجعلهم يغفلون عن الإنسانية التي تجمعنا كلنا.

وعندما يقترب البشر والحضارات من بعضهم، فمن المحتمل أن تولد اختلافاتهم الصراع فيما بينهم. والعولمة يجب ألا تستهدف تعزيز النسق الواحد. فسيكون ذلك وصفة مؤكدة لوقوع الكارثة: فقد تؤدي الجهود الرامية للتغلب على التنوع إلى حدوث الصراع. ولن أصور أشكال البؤس التي عانى منها الملايين من جراء الجهود الرامية إلى إيجاد نسق واحد فهي كثيرة جدا وحسب.

ولذلك لا يمكن إلا أن يكون هدفنا تعزيز الحوار عبر الثقافات والمجتمعات والمعتقدات لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع. إن التنوع الثري لحضارات العالم يمكن بل يجب أن يستغل لتحقيق الوئام والسلام العالميين بدلا من الصدام والصراع. وكما يبين التاريخ، فإن الحضارات العظيمة ازدهرت دائما بتبادل الأفكار والتجارب مع الحضارات الأخرى.

وفي عالمنا الذي تحول إلى العولمة، كثفت التكنولوجيا الحديثة وعززت إلى حد كبير التبادل الذي لا يعوقه شيء بين الحضارات وبسرعة لم يسبق لها مثيل. وأصبح العالم يبدو أصغر حجما، والمسافات تقل أهميتها أكثر فأكثر. وأصبحت فكرة الحضارات البعيدة ذات الممارسات الفريدة، والمعتقدات والقيم التي يتعين القضاء عليها غير واقعية في إطار عالم اليوم المتسم بالعولمة. إن التقدم

مخاطر الاتجاهات الرامية إلى تصوير ديانات وثقافات بعينها على أنها تشكل تهديدا للسلام والتعايش بين الناس.

إن بقاءنا يعتمد في نهاية المطاف على نجاحنا في إقناع المجتمع الدولي سلميا بتسوية الخلافات والتزاعات من خلال الحوار وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتعزيز الحوار كوسيلة السلوك المقبولة.

ومن خلال الحوار التزمت حكومتي بحل مشكلة قبرص. ونحن نسعى جاهدين للتوصل إلى تسوية سلمية، حيث يمكن للطائفتين أن تعيشا معا في سلام وئام كما كانتا تعيشان على مدى قرون في الماضي، دون قوات احتلال أو أسلاك شائكة.

وقد وضعنا هذه الأفكار في اعتبارنا عندما شاركنا مرة أخرى في تقديم مشروع القرار بشأن هذا البند: مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/55/L.30، الذي عرضته إيران. فهو يحتوي على العناصر الضرورية للنهوض بالحوار من خلال تنظيم وتنفيذ برامج ثقافية وتعليمية واجتماعية تضطلع بها الحكومات والمنظمات غير الحكومية.

وإننا نعترم المشاركة التامة في البرامج المقترحة لسنة ٢٠٠١، وبذلك تدعم سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات المبادرة الميمونة التي توحيته الحكمة السديدة في تقديمها لنا.

السيد تشودري (بنغلاديش) (تكلم بالانكليزية):

يتضمن تقرير الأمين العام عن الحوار بين الحضارات، الوارد في الوثيقة A/55/492/Rev.1، العبارة التالية: "لم يحدث لعالمنا أن بلغ هذه الدرجة من التكامل والهشاشة والتفاوت" (الفقرة ٥). وينبغي أن تواجه التحديات المعقدة لعالمنا اليوم من خلال عملية شاملة تأخذ في الاعتبار شتى الآراء والأفكار وتوجهنا نحو الوئام والأمل في رحلتنا معا.

الأكاديمية ووسائل الإعلام أدوات هامة للتقدم بالحوار. والأهم من ذلك كله هو أن الحوار يجب أن يحدث على مستوى الناس حتى يتعزز ويحصل على قوة الدفع اللازمة لفائدة الإنسانية.

أختمت بياني بالإعراب عن تقديري العميق لجمهورية إيران الإسلامية وأشيد إشادة خاصة بالرئيس محمد خاتمي على قيادته المتبصرة في تعزيز الحوار بين الحضارات ونحن جميعاً مدينون لإيران لتقدمها هذه القضية القيمة لصالح البشرية.

ويسعد بنغلاديش أن تشارك في تقديم مشروع القرار A/55/L.30 ونعتقد أنه سيعتمد بتوافق الآراء.

السيدة شان (سنغافورة) (تكلمت بالانكليزية):

اسمحوا لي أن أبدأ بياني بالتأكيد على دعم سنغافورة الكامل للأفكار التي يمثلها الحوار بين الحضارات لأن سنغافورة الحديثة كانت منذ أكثر من ٢٠٠ عام أحد مفارق الطرق ومراكز التبادل التجاري التي تلتقي فيها حضارات العالم. ونحن نؤمن بإيماننا متقدماً بقيمة هذه الحضارات، كما نؤمن بالحاجة إلى التفاعل فيما بينها.

لقد أصبحت هذه الحاجة الآن أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. ولا يمكن للحضارات أن تبقى في معزل نسبي، كل في منطقتها الجغرافية الخاصة. وعلى الرغم من أن التفاعل بين الحضارات كان واسعاً حقاً فإنه كان بصفة عامة مقتصرًا على التجارة فيما بين النخبة الخاصة، أو على الحرب. وعلى سبيل المثال فإن الحضارات الكبيرة في الأمريكتين كانت منعزلة تماماً عن حضارات آسيا وأوروبا في معظم تاريخها.

غير أن التفاعل بين الحضارات تزايد في العقود الأربعة الأخيرة، واتخذ في بعض الحالات، وليست كلها، طابع العنف. وتسارع التطور خلال القرن العشرين وكسب

الذي أحرز في مجالي التكنولوجيا والاتصالات لم يقربنا من بعض فحسب، بل جعل عالمنا قرية عالمية بالفعل ذات مصير مشترك للجميع. ولذا يتعين على الجميع أن يعملوا على تعزيز القيم المشتركة التي تعمل على التجميع بين البشر أجمعين وهذه القيم - وهي التسامح والتفاهم واحترام الآخرين - ليست جوهرية فحسب، وإنما أيضاً الخيار الوحيد للبقاء. هذه القيم العالمية هي تجسيد للحكمة الجماعية ونفاذ البصيرة والتجارب النابعة من كل الحضارات. فهي توفر التربة الخصبة التي يمكن أن يزدهر فيها الحوار بين الحضارات.

إننا نسلم بقيمة الحوار في مواجهة كل الانقسامات، وبأوسع تجلياته. ونحن نرحب بسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، التي سيحتفل بها في عام ٢٠٠١. وفي اعتقادنا أنها ستحفز على البدء في حوار حقيقي يفضي إلى تحقيق إنجازات ملموسة.

وهنا تود بنغلاديش أن تغتنم هذه الفرصة لتعرب عن شكرها الخاص للسيد جياندوميكو بيكو الممثل الخاص للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، لمبادرته المبدعة والواضحة في هذا الصدد. ويجب على الأمم المتحدة التي تمثل تنوعاً أن تضيء الطابع المؤسسي على الحوار بغية تعزيز السلم والوئام. إن هدف الحوار هو إبلاغ الشعوب من مختلف الثقافات والحضارات بفوائد التعددية الثقافية والتبادل بين هذه الثقافات. ومن الضروري أن نعزز الحوار بوصفه الشكل السلوكي المقبول لتسوية النزاعات والخلافات.

وحتى يتعزز ويتطور أي حوار حقيقي يجب أن يمتد نطاقه ليتجاوز نخوم الأمم المتحدة والتفاعل بين دولة ودولة. إذ ينبغي أن يشارك المجتمع المدني بنشاط في هذا الحوار، ويجب على المجتمعات أن تتبنى هذا الحوار. والأوساط

الكبرى، نموذج للإمكانيات الثرية للحوار بين الحضارات. وفي داخل الأمم المتحدة ذاتها تؤيد سنغافورة تأييدا كاملا عمل السيد حياندومينكو بيكو الممثل الشخصي للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات وسنبذل قصارى جهدنا لمساعدته بكل طريقة ممكنة.

وفي نفس الوقت ينبغي أن نعترف بأن الحوار بين الحضارات يجري بالفعل على مستويات أخرى غير مستويات الدول. فالأفراد والشركات والمنظمات الأخرى على كافة أنواعها تشارك بالفعل في حوار واقعي بين الحضارات. وكل شركة تدخل سوقا أجنبية للعمل، وكل شخص يذهب للعيش والعمل خارج بلاده إنما يشارك في هذا الحوار سواء بوعي أو دون وعي.

قبل أن توجد وسائل النقل والاتصال الحديثة كان معظم الناس يقضون حياتهم على مقربة من المكان الذين ولدوا فيه. ولا يزال تسعة أعشار سكان العالم يعيشون داخل حدود ١٠٠ ميل من مكان مولدهم. والآن يترك الكثيرون مكان الميلاد سعيا وراء العيش والعمل في بلدان أجنبية، إما لرغبتهم في ذلك أو لضرورة اقتصادية. كذلك فإن تحركات السكان على نطاق واسع في القرن العشرين، سواء كلاجئين أو مهاجرين اقتصاديين، ما برحت تؤدي إلى اختلاط كبير بين المجتمعات المختلفة. إن الضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي أدت إليها هذه التحركات الكبيرة تعتبر سببا رئيسيا في تأكيد أهمية الحوار بين الحضارات. وبينما يعيش أفراد ومجتمعات في كنف حضارات أخرى لأنفسهم فإن كثيرين أيضا سيعانون من الفوضى وعدم اليقين وحتى الخوف. والمعتقدات والقيم الراسخة الجذور ستتعرض للتشكيك. والبعض سيتغلبون على هذه التحديات وربما يخرجون أكثر قوة لصمودهم أمامها. لكن آخرين سيتغيرون بأساليب لا يمكن التنبؤ بها. ومهمتنا المشتركة هي أن نضمن أن هذه العملية ستجري،

زحما متزايدا من خلال عملية العولمة. والاختلاف الكبير عن الماضي هو أن المعارف والخبرات الكامنة في الحضارات الأخرى لم تعد مقصورة على أقلية بسيطة. وكل شخص يمكنه الوصول إلى جهاز تلفزيون أو راديو أو صحيفة أصبحت لديه معلومات عن المجتمعات والشعوب ما كان يمكن تصورها على الإطلاق منذ عقود قليلة. إن نمو تكنولوجيا المعلومات سارع بهذه العملية إلى حد كبير.

المشاكل العملية للحوار الرسمي بين الحضارات واضحة. كيف يمكن تقييم الانتماء إلى حضارة معينة؟ وما هي المعايير لتعريف حضارة ما؟ ومن الذي يمكنه أن يدعي لنفسه حق التكلم باسم حضارة بأكملها؟ وبالإضافة إلى ذلك، يوجد داخل كل حضارة قنوات مختلفة للآراء والمعتقدات، وبعضها متناقض تماما. فكيف يمكن الموازنة بين وجهات النظر المختلفة، والمتعارضة أحيانا، داخل كل حضارة؟ إن الحوار بين الحضارات يجب أن يراعي الحاجة إلى الحوار داخل الحضارات.

إن حل هذه المشكلة يكمن في الإدراك بأن الحوار بين الحضارات لا يمكن أن يكون مقصورا على الدول أو الشعوب أو الأديان وحدها. وكما أن الحضارات ليست كتلا مؤلفة من عنصر واحد، وإنما كيانات غير منظمة تتكون من عناصر مختلفة من التاريخ والجغرافيا والأصول الطائفية والدين والعادات والاعتبارات السياسية، كذلك يجب أن يجري الحوار بين الحضارات على مستويات عدة. والأمم المتحدة بوصفها منظمة للدول، هي أفضل مكان للدخول في حوار بين الحضارات على مستوى الدول أو أجهزتها الرسمية. ويمكنها أيضا أن تساعد في تنسيق الحوار على مستويات أخرى بين الدول والبرلمانيين، والمنظمات غير الحكومية وأعضاء المجتمع المدني الآخرين. وعمل "مجلس التفاعل" على سبيل المثال، وهو منظمة غير حكومية أعضاؤها من الشخصيات السياسية البارزة في مناطق العالم

ولا يتمثل التحدي الكبير في مجرد الافتقار إلى التسامح إزاء التنوع، بل في عدم القدرة على تصور أنه يوجد تنوع حقيقي. إذ يكمن في داخل كثير من الثقافات والأفراد في الواقع عجز عن إدراك أنه يمكن أن توجد اختلافات حقيقية في الآراء لا تعزى إلى الغباء ولا إلى الخبث. ومع أن الجنس البشري جنس واحد وعنصر واحد، ينبغي ألا نكذب على أنفسنا. فإنسانيتنا المشتركة تظهر بطرق لانهائية في تفاوتها، ومن ثم غير متوافقة مع بعضها بالضرورة. ولا بد من إجراء الحوار فيما بين الحضارات في ظل الإدراك الكامل لعدم اتسام جميع القيم بالعالمية. وحتى حيث تكون كذلك، تختلف الأولوية التي تضيفها عليها الثقافات المختلفة وفقا لتباين ظروفها. ويتعين علينا التسليم، كما فعل الفيلسوف جون كيكس، بأن صراع القيم:

”ليس أزمة ناجمة عن غباء خصمنا أو خبثه أو سوء طبعه، بل لا تعدو أن تكون مظهرًا آخر للصراعات التي لا مفر من استمرار نشوئها إذا اتسمت القيم بالتعددية والشرطية والتنافر وانعدام التكافؤ“.

وتتمثل القيمة الحقيقية لإجراء الحوار فيما بين الحضارات في العثور على أرضية مشتركة حيث توجد هذه الأرضية، وفي مساعدتنا على الاضطلاع بطريقة سلمية بإدارة مجالات عدم التكافؤ غير القابلة للاختزال.

السيد كنياجنسكي (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): اسمحوا لي أن أبدأ بتوجيه الشكر إلى وفد إيران على إدراج هذه المسألة ذات الأهمية الشديدة في الوقت الراهن في جدول أعمال هذه الدورة. وأود أيضا أن أشكر جياندومينكو بيكو، الممثل الشخصي للأمين العام، على مساهمته البالغة الأهمية فيما يتعلق بهذه المسألة.

ليس كما كان الحال في الماضي من خلال العنف والعدوان ولكن بعقلانية وسلام.

إن الكراهية والريية تجاه كل ما هو مختلف كانتا من بين السمات الثابتة في المجتمع الإنساني. وكانت لهما قيمة معينة للبقاء في الماضي عندما كانت المجتمعات صغيرة وكان البقاء صعبا. لكن الخوف والارتياح في العالم الخارجي لم يعد نافعا لأي أمة أو شعب يرغب في الازدهار والنمو الاقتصادي. ومن المعروف على نطاق واسع أن الاندماج مع العالم الخارجي، بدلا من العزلة، هو الطريق الضروري نحو الازدهار والأمن. ولسوء الطالع أن التوجهات القبلية القديمة تظل تفرض نفسها، سواء في المذابح العلنية أو في التوترات الطائفية والعرقية على المستوى المنخفض التي تحدث بلا انقطاع حتى في أكثر المجتمعات ثراء ونموا. وكما لاحظ الفيلسوف برتراند رسل:

”الدين والأخلاق والحرص على المصلحة الاقتصادية الشخصية ومجرد السعي إلى البقاء على قيد الحياة تقدم لتفكيرنا حججا لا تدحض لصالح التعاون على نطاق العالم. ولكن الغرائز القديمة التي ورثناها من أسلافنا القبليين تثور سخطا وتشعرنا بأن الحياة يمكن أن تفقد لذتها إذا لم نجد أحدا نكرهه“.

ومن السهل التكلم عن ضرورة احترام التنوع. أما ممارسة الاحترام فأصعب بكثير، لأن التسامح ليس من الفضائل الميسورة. إذ يتطلب منا الاعتراف بوجود وصحة الآراء والممارسات التي نختلف معها، أو التي نراها بغیضة بالفعل. بيد أنها فضيلة لا نستطيع الحياة بدونها في هذا العصر المتسم بالتربط المتزايد. وكلنا مضطرون لمصلحتنا نحن إلى إبداء ما أسماه الآباء المؤسسون لأمريكا في إعلان الاستقلال ”احتراما لائقا بآراء البشر“، سواء اتفقنا مع تلك الآراء أو لم نتفق.

التنوع، أي من خلال الاعتراف به واحترامه وتشجيعه، يمكن لمجتمع الأمم أن يتجنب نوعية الانقلابات المتسمة بالعنف التي عاشها خلال القرن العشرين.

وتؤدي التعددية إلى تخفيف حدة التوتر، سواء داخل المجتمع الواحد أو عند نقاط الاتصال بين مختلف المجتمعات. وترى روسيا أننا ينبغي أن ننشئ نظاما ديمقراطيا متعدد الأقطاب للعلاقات الدولية. وتختلف مصالح الدول بطبيعة الحال، ومن ثم فمن المهم العثور على القاسم المشترك بينها، وهي مهمة يمكن أن تكون صعبة ومضنية.

لكننا ليس أمامنا طريق آخر نتخذه. فكل محاولة لقياس جميع الأشياء بنفس المقياس من المحتم أن تكون ضارة وأن تغفل الدروس المستفادة من التاريخ. ومن المهم أن نلتمس مع الطرق لتنظيم العمليات التي تكفل الاستقرار في العالم، ومن الطرق لتحقيق ذلك تعزيز قدرة الأمم المتحدة بوصفها آلية فريدة لا تعوض للعلاقات الدولية.

ولا يمكن أن تتم تنمية المجتمع ما لم تنفق على أهداف مشتركة، مادية وروحية وأخلاقية. فمما يعزز وحدة روسيا تقاليد أمتنا الثقافية الأصيلة وحسنا التاريخي المشترك. واليوم نشهد في بلدنا تجدد الاهتمام بتاريخ الأمة، بجذورنا التي نقدرها جميعا، وهويتنا الثقافية ومبادئنا الأخلاقية والروحية، التي تتجسد في هياكلنا الديمقراطية وتتجلى في انفتاح روسيا على العالم الخارجي.

وقد لقيت السنة الدولية للحوار بين الحضارات تأييدا واسعا في روسيا. إذ تزامن الاحتفال بها مع الأنشطة الوطنية لاستقبال الألفية الثالثة، وهذه حقيقة نراها بالغة الرمزية. وقد لقي هذا الموضوع اهتماما وثيقا في الاجتماع الذي عقد في سانت بطرسبرغ في تموز/يوليه من هذا العام، للمؤتمر العالمي المعنون "استنتاجات الألفية".

إقامة حوار فيما بين الحضارات شرط مسبق لمهمة تعزيز الاستقرار الاستراتيجي. وكما ذكر رئيس جمهورية روسيا السيد بوتين في مؤتمر قمة الألفية:

"وعلينا أن نتحرك على طريق السلم، والاستقرار، والرخاء بالاعتماد على كل ثروتنا من الثقافات والتقاليد. وفي القرن الحادي والعشرين، ينبغي أن يظل الحق في الاستقلال الوطني وحرية الرأي مكتملا للنهج المعترف بها بالفعل، لإيجاد حلول للمشكلات الأساسية. والديمقراطية في العلاقات الدولية تعني أولا وقبل كل شيء الامتثال التام للأعراف الأساسية للقانون الدولي. فهي إدراك لتنوع الحضارة العالمية، واعتراف بهذا التنوع، واحترام له". (A/55/PV.3، الصفحة ١٤)

فالاعتراف بأننا نعيش في عالم متعدد الأوجه هو حقا عنصر بالغ الأهمية.

واليوم، إذ تتسارع عملية العولمة، يجب أن نستمر في محاولة إحداث التقارب بين الحضارات مما يؤدي إلى تفاعلها وإثراء بعضها لبعض. وإذا سلمنا بوجود أساس من هذا القبيل وبأنه لازم لتوطيد القانون والنظام في عالم سريع التغير، فيتوجب علينا أن نرفض الأساطير والأنماط الجامدة. وتنشأ الأساطير في رأينا من الاعتقاد بتفوق أحد النماذج الحضارية على جميع النماذج الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى محاولة تأكيد تفوق هذا النموذج وبسط تفوقه كعامل في التنمية. أما الأنماط الجامدة فتنشأ حين نرى أن كل ما يخرج عن إطار فهمنا القياسي لا صلة له بالحضارة.

ونتفق مع الاستنتاجات التي انتهى إليها تقرير الأمين العام (A/55/492) عن "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات" الذي يقول فيه إن فهم التنوع هو نقطة البدء للتفكير الجدي في الحوار بين الحضارات. فمن خلال هذا

هوية أمة من الأمم مساو للقضاء على تلك الأمة ذاتها. ومما يساعد على النهوض بالثقافات الوطنية مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تتضمنها الصكوك الدولية العالمية وتعزيزها.

إن الحوار بين الحضارات أداة هامة لتوفير الثقة والسلام العالميين. ومن حق الثقافات المختلفة أن تحتل مكانها في العالم وأن تسهم في تراث البشرية.

وفي عام ١٩٩٩ قدمت ليتوانيا وبولندا وهندوراس وباراغواي بتأييد اليونان وبوليفيا، إلى المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورته الثالثة عشرة مشروع قرار يتعلق بتنظيم مؤتمر إقليمي في ليتوانيا عن موضوع الحوار بين الحضارات. وبعد اعتماد القرار شرعت ليتوانيا في التحضير لمؤتمر مشترك بين ليتوانيا واليونسكو سيعقد في نيسان/أبريل ٢٠٠١. ومما يشرف ليتوانيا أن تستضيف هذا المؤتمر الدولي عن الحوار بين الحضارات الذي تفضل السيد كويشيرو ماتسورا، المدير العام لليونسكو بالموافقة على رئاسته.

وسوف يجمع مؤتمر فيلنيوس المرتقب كبار المفكرين في الميادين ذات الصلة، من كل أنحاء العالم. وبما أن هذا هو المؤتمر الإقليمي الوحيد في أوروبا الذي يحضره مشاركون من قارات أخرى أيضا، فسيكون حدثا هاما في سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

وفي أيلول/سبتمبر من هذا العام اقترح رئيس ليتوانيا، السيد فالداس آدامكوس، لدى اجتماعه مع السيد كويشيرو ماتسورا في نيويورك - ووافق السيد ماتسورا - توجيه دعوة لحضور مؤتمر فيلنيوس إلى رؤساء الدول في بلدان من شتى مناطق العالم. كذلك وافق رئيس بولندا، السيد الكساندر كواسنيوسكي، على دعم المؤتمر والمشاركة في رئاسته.

وكان من أهم أحداث هذه السنة الاجتماع المتعلق بالحوار بين الحضارات، الذي عقد على مستوى رؤساء الدول بمقر الأمم المتحدة في ٥ أيلول/سبتمبر. ولا شك في أن الاستنتاجات التي خلصت إليها تلك المناقشة أسهمت إسهاما كبيرا في إيجاد تفاهم إبداعي وفي تطوير مفهوم الحوار بين الحضارات.

الوحدة من خلال التنوع: هذا القانون الإنساني العام يمثل جوهر الحضارة، وأي نفي لهذا المبدأ سيعيد الساعة إلى الوراء لأيام الهمجية.

السيد سيركسنييس (ليتوانيا) (تكلم بالانكليزية):
يشرفني أن أتكلم بشأن هذا البند الهام من جدول الأعمال المعنون "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات". وحكومتي تؤيد جمهورية إيران الإسلامية، منشئة هذا البند، تأييدا كاملا وتعرب عن امتنانها الشديد لها. ونضم صوتنا إلى البيان الذي أدلت به فرنسا بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي.

ينبغي للحوار بين الحضارات، شأنه في ذلك شأن الحوار بين الأفراد، أن يستند إلى التسامح المتبادل والاحترام للآراء والنهج المختلفة. وعلاوة على ذلك، ينبغي ألا يقتصر على إجراء حوار بين البلدان أو المناطق. إذ تكمن جذور التسامح في الحضارة ذاتها. وقد صار التسامح وحرية الكلام والتعبير الذاتي الاتجاهات السائدة في حياة المجتمع الليتواني منذ القرون الوسطى في دوقية ليتوانيا الكبرى. ويتضح هذا من عدد الكتب التي صدرت بمختلف اللغات، اللاتينية والبيلاروسية، والبولندية، والعبرية، وغيرها، في فيلنيوس منذ عام ١٥٢٢. وقد استمرت هذه التقاليد على مر العصور، وتظل ليتوانيا اليوم كما كانت من قبل منفتحة على العالم.

إننا نعيش في عالم متعدد الأقطاب. ولكل من الأمم المختلفة تاريخها وتقاليدها وتراثها الثقافي وأطرها الأساسية للأمة المعنية، أو في كلمة واحدة: هويتها. والقضاء على

إننا نعيش في عالم فريد ومتنوع، ثري بتنوعه الثقافي والحضاري. وفي هذا العالم يكتسي الحوار النشط والمثري بصورة متبادلة والشامل لتبادل الأفكار بين الحضارات أهمية كبيرة لا لاستكشاف التراث الثري بين بعضها البعض فحسب، بل وللتنبؤ بالمستقبل. وكما جاء في تقرير الأمين العام فإن التنوع هو المفهوم الملازم للتأمل العميق في الحوار بين الحضارات. ونؤيد تماما الرأي بأن تصور التنوع على أنه تهديد هو السبب الأصلي في كثير من الحروب والصراعات. بيد أن التنوع، من ناحية أخرى، ثروة أيضا للبشرية. ولذا فتعلم كيفية التعامل مع التنوع أصبح ضرورة أكثر إلحاحا مع تزايد صغر عالمنا وتزايد حدة تفاعلنا، والواقع أنه مما لا يمكن تلافيه.

ولا تكمن أهمية مناقشتنا اليوم في أن الموضوع بالغ الأهمية فحسب بل ولأن النظر فيه في هذه الدورة للجمعية العامة يعبر عن تصميم الدول الأعضاء على دخول الألفية الجديدة بنهج مشترك جديد على أساس التفاهم المشترك. ونستطيع من واقع مناقشاتنا هنا ومن بيانات ممثلي الحضارات المختلفة أن نقول إن بوسع الحوار وتبادل الآراء أن يسهم بقدر كبير في تحسين الوعي وتحسين تفهم القيم المشتركة. ولذا ينبغي للمجتمع الدولي أن يعمل على إرساء قاعدة للتفاعل والعلاقات بين الأمم على الحوار والتعاون والاحترام المتبادل حتى يمكن صون السلم والأمن والتشجيع على التنمية والتقدم الاجتماعي في شتى ربوع العالم.

إننا نعيش في عصر ما يعرف بـ "تسارع العولمة". فعولمة الاقتصاد والفكر وازدياد الترابط بين الأمم يضطرانا لوضع رؤية جديدة للعلاقات الدولية تقوم على روح السلام والتسامح والحوار والتضامن. وكما قال السيد كويشيرو ماتسورا، المدير العام لليونسكو، بحق في خطابه في المائدة المستديرة عن الحوار بين الحضارات، فإن "العولمة لا بد من إضفاء الإنسانية عليها وتكييفها لتطلعات الرجل والمرأة،

وسيختتم مؤتمر فيلنيوس اجتماعه بإبداء الرغبة في اعتماد "إعلان فيلنيوس" كخطوة أساسية أولى في سبيل تبيان كيفية المضي في حوار حقيقي بين الحضارات خلال سنة الأمم المتحدة وبعدها.

السيد الخسيخان (منغوليا) (تكلم بالانكليزية): أود في البداية أن أعرب عن تقدير وفدي للأمين العام لإعداده التقرير عن هذا البند.

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ اعتمدت الجمعية العامة القرار ٥٣/٢٢ الذي أعلنت بموجبه سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ويسرني أن أعيد تأكيد تقدير منغوليا الكبير لذلك القرار واستعدادها للمشاركة في أنشطة البرنامج للاحتفال بالسنة وتقديم مساهمتها. وفي هذا الصدد، أنضم إلى المتكلمين قبلي في الإعراب عن الامتنان لجمهورية إيران الإسلامية لمبادرتها الهامة، ولمثل الشخصي للأمين العام لشؤون سنة الأمم المتحدة، لما بُذل من جهود كي تكون السنة منتجة وموفقة.

ومن دواعي الغبطة أن نداء الجمعية العامة من أجل إقامة حوار بين الحضارات استقبل استقبالاً حسناً في كل بقاع العالم. وكما ورد في تقرير الأمين العام فإن المؤسسات الحكومية والأكاديمية والمنظمات غير الحكومية عقدت بالفعل حلقات دراسية ومناقشات ومشاريع بحوث بشأن هذه القضية جمعت لفيها من الجمعيات المدنية. وأخص بالتنويه من بين هذه الاجتماعات المائدة المستديرة المعقودة على مستوى رؤساء الدول، هنا في الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر الفائت. وأثق بأن الاجتماعات من هذا القبيل ستمكنا من تبادل الأفكار البالغة الأهمية والإثارة والفائدة. ويضم وفدي في هذا الصدد صوته إلى أصوات الذين يشيدون بوجه خاص بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لدورها الرائد وإسهامها في التحضيرات للسنة.

ناحية أخرى، في تنمية العناصر الملائمة للتحديث في محاولة لتحسين أسلوب حياة الشعوب البدوية. لقد سكن البدو منذ آلاف السنين في أراض شاسعة بالعالم. وكونت المجتمعات البدوية شكلا من أشكال الثقافة يناسب بيئتهم واحتياجاتهم للتنقل على وجه الخصوص، وتنعكس فيه متطلبات وضروريات أسلوب الحياة هذا. لقد قدموا إسهاما لا يمكن إنكاره في تطوير أساليب وطرق استخدام الأرض. وتظل البدوية الرعوية، على سبيل المثال، أسلم الضمانات ضد الانحلال البيئي والتصحر في بعض أجزاء العالم.

ومن المنتظر أن يقدم الاحتفال في عام ٢٠٠١ بسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات إسهاما هاما في المزيد من تشجيع فكرة الحوار بين الحضارات والتعاون والتفاعل بين حضارات العالم المختلفة. وسوف تحرص منغوليا حرصا شديدا على المشاركة في أنشطة البرنامج ضمن إطار سنة الأمم المتحدة من خلال المزيد من تطوير تعاونها مع دول أخرى.

السيد لانكري (إسرائيل) (تكلم بالإنكليزية): دولة إسرائيل، وطن الشعب اليهودي، تمثل وتجسد حضارة رفيعة، الحضارة اليهودية، التي يتجاوز عمرها ٤٠٠٠ عام تقريبا ولديها جذور قديمة في الشرق الأوسط.

ولقد شددت جمهورية إيران الإسلامية مرارا، وهي التي روجت لهذه المبادرة لتشجيع الحوار بين الحضارات، على الأهمية الحيوية "للكتب العظيمة" لهذا الحوار. إننا نتفق ونرى أن الكتاب المقدس اليهودي، "العهد القديم"، نموذج مثالي لهذا. اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان التوحيدية الأخرى كلها تستمد أسسها من المصدر ذاته.

الأجزاء الأولى من الكتاب المقدس اليهودي كانت نتاج ألف عام من عصر تجربة شعب إسرائيل في بناء هويته الوطنية في وطنه التاريخي. وتغطي هذه الأجزاء الفترة الممتدة

وليس العكس". وأنا أشاطره رأيه في هذا الصدد وهو "إننا نستطيع من خلال التعليم أن نسلم بما تدين به كل ثقافة لكل الثقافات الأخرى. إدراك الأشواط التي يقطعها كل منا في تراثنا المشترك يسهم في [إزالة] ستائر الجهل والاحتقار والكراهية، وينسج تراثا أكثر ثراء لنا جميعا".

ويؤيد وفدي كامل التأييد الرأي بأن كل أمة وكل بلد وكل منطقة وكل ثقافة ينبغي أن تقدم للآخرين أفضل ما عندها، وأن تقبل، في المقابل، من الآخرين أفضل ما عندهم للمشاركة. وبالنسبة لمنغوليا، فإنها ورثت ثقافة ثرية من الحضارة البدوية القديمة. ولا بد أن الأعضاء يدركون أن منغوليا معتبرة الشاهد الكلاسيكي على الحضارة البدوية اليوم. فعلى مر السنين كانت الجهود تبذل في بلدي لإجراء المزيد من الدراسات عن شتى جوانب الحضارة البدوية، وتأثيرها وتفاعلها مع الحضارات الأخرى، وعن حفظ وإحياء التراث التاريخي والثقافي للمنغوليين. ويُعرف عن الحضارة البدوية قدرتها على التكيف مع الطبيعة والعيش معها في وئام. وهنا تكمن قوتها وربما إسهامها في مستقبل الأجيال.

لقد تعاونت منغوليا وشاركت بنشاط في العديد من أنشطة منظمة اليونسكو لتشجيع الحوار الثقافي بين الحضارات. وهكذا أسهم العلماء المنغوليون وما زالوا يسهمون من خلال مشاركتهم النشطة في برنامج اليونسكو المعني بإعداد تاريخ حضارات آسيا الوسطى، في المشروع المعنون "دراسة متكاملة لطرق الحرير: طرق الحوار"، ضمن أمور أخرى.

ولقد كان حدثا رئيسيا في السنوات الأخيرة تأسيس منظمة اليونسكو المعهد الدولي لدراسة الحضارات البدوية في منغوليا. ويهدف المعهد إلى إطلاق وتنفيذ أنشطة تحافظ، من ناحية، على التراث التاريخي والثقافي للبدو وتسهم، من

اليهودي - الفارسي. وفي تلك الفترة، كثرت الجاليات اليهودية وازدهرت من إسبانيا إلى بغداد. وكان التبادل المشترك للأفكار والفلسفات بين الحضارات جزءاً لا يتجزأ من الثورة العلمية الإسلامية في ذلك الوقت.

والمغرب مثال على ذلك. لقد أفرزت ألفية التعايش اليهودي - الإسلامي في ذلك البلد حواراً ثرياً وعادة ما كان خلافاً بين الديانتين والثقافتين. ولكي يجعل علماء اليهود المغاربة أعمالهم أكثر قابلية لإطلاع الجميع عليها، ألفوا العديد من كتاباتهم باللغة العربية. ولقد كان شعر النساء اليهوديات المكتوب بالعربية أمراً مألوفاً واستمد إلهامه وورنيته من النوع الشعري المعاصر، الذي لا يزال بدرجة كبيرة جزءاً من الثقافات المغربية الحديثة. وكل من يبحث عن دليل على نوعية التعايش اليهودي - الإسلامي في المغرب يستطيع أن يجد أكثر مما يكفي من مظاهر الصداقة والتسامح اللذين كانا قائمين بين الثقافتين، مما يدل على العمق الكبير للأسس المشتركة التي أرساها المجتمعان.

وعلى نحو مماثل، تم في أوروبا القرون الوسطى تقديم التصوف اليهودي وازداد الحديث العلمي لأساتذة التفسير التوراتي عن أوروبا القرون الوسطى. ولقد تشبعت هذه الجهود بتجربة تفاعل الشعب اليهودي مع العالم المسيحي.

وليست هذه سوى أمثلة قليلة تثبت كيف كان الحوار بين الشعب اليهودي وأمم العالم ظاهرة إنسانية لم تتوقف طوال ٤٠٠٠ عام السابقة. وأسهمت كل هذه الثقافات في العلاقات التي حافظت عليها مع بعضها البعض، واستفادت منها.

الشعب اليهودي، طوال تراث أجداده وفي تجسده الجديد الحديث، في دولة إسرائيل، كان وسيظل منفتحاً على الحوار بين الحضارات، وهو ملتزم به انطلاقاً من إيمان راسخ بأنه هو أيضاً سيكون ضمن أسرة الأمم والثقافات بلا تحفظ

من إبراهيم، الجدد الأعظم الذي كان أول من أتى إلى أرض الميعاد، وحتى أرميا النبي، الذي اقتيد أسيراً إلى المنفى البابلي.

والأجزاء الأخيرة من الكتاب المقدس، دانييل، عزرا، نحيميا، وأستير كتبت في أوج العصر الكلاسيكي للعلاقات الفارسية - اليهودية وتنعكس فيها بعمق الرابطة التاريخية بين هاتين الحضارتين. ويسجل الكتاب المقدس التعاون الوثيق الذي كان قائماً بين القيادة اليهودية والبلاطين الملكيين في سايروس وداريوس. وحتى يومنا هذا تذكر سايروس وداريوس في التقاليد اليهودية بوصفهما رمزين للتسامح والتعددية.

عودة الشعب اليهودي من منفاه وإعادة إنشاء وطنه في يهودا قدما الخلفية التاريخية للتطابق بين المسيحية واليهودية. والعلاقة المتبادلة بين الدينين ظلت محورا لفيض حماسي متجدد عن البحث اللاهوتي والتاريخي مؤخرًا. وكانت في الاسكندرية بمصر، في حقيقة الأمر، ترجمة التوراة السبعونية، وهي ترجمة ذلك العصر الدقيقة للكتاب المقدس اليهودي إلى الإغريقية، والتي قام بها سبعون من أبرز العلماء اليهود في ذلك الزمان، هي التي وفرت الوسيلة لنشر الأسس اليهودية - المسيحية داخل أوروبا وما وراءها.

لقد تم تأليف الكتلة البنيوية الأساسية من العقيدة القانونية اليهودية، التلمود، في مؤسسات التعليم اليهودية في بابل عقب النفي الثاني للشعب اليهودي من وطنه. وفي هذا الإطار، تولت اليهودية دوراً نشطاً في ثقافة الشرق الأوسط. وإلى يومنا هذا، يدرس العلماء وأطفال المدارس اليهود على حد سواء التلمود بلغته الأصلية، الآرامية، ويستخدمون الأسلوب التعليمي الفارسي الذي كان سائداً في ذلك الوقت.

وكان أساطين الفلسفة والشعر اليهودي، ابن ميمون وابن نعمان ويهوذا هاليفي، هم نتاج العصر الذهبي للحوار

”ليست إلا مجرد ورم سرطاني في المنطقة“. وفي هذا الصدد، فإنه كان يكرر فحسب العبارة التي كثيرا ما يستخدمها الزعيم الروحي لإيران خاميني، الذي قال على سبيل المثال:

”إن إيران لن تعترف أبدا بالنظام الصهيوني الخائن ولو حتى للحظة واحدة، وستواصل محاربة هذا الورم السرطاني الخبيث“.

هذان البيانات هما مجرد مثالين من أمثلة عديدة على رفض جمهورية إيران الإسلامية لإسرائيل.

وعلى الرغم من ذلك، ستنضم إسرائيل مرة أخرى إلى توافق الآراء دعما لمبدأ الحوار بين الحضارات، مع إصرارها على ضرورة تطبيقه تطبيقا شاملا على كل البشر دون تمييز.

السيد صن (جمهورية كوريا) (تكلم بالانكليزية): لقد أصبح ”الحوار بين الحضارات“ من العبارات الشائعة في السنوات القليلة الماضية، ليس في الدوائر الدبلوماسية فحسب، بل أيضا في الصحافة والأوساط الأكاديمية. والحوار بين الحضارات ينادى به الآن على نطاق واسع باعتباره عنصرا أساسيا لثقافة السلام، بل وأساسا هاما للنموذج الجديد للتعاون الدولي.

ويقدر وفد بلادي حق التقدير المبادرات التي اتخذتها جمهورية إيران الإسلامية في هذه العملية، وخصوصا مبادراتها المتمثلة في تقديم مشروع قرار بشأن سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. ويؤيد وفد بلادي مشروع القرار هذا.

إن كل حضارة من حضارات العالم يمكن أن تصبح مصدر قوة قيمة للإنسانية إذا ما قامت على أساس احترام التنوع والتعددية التي تتجاوز قيمها التقليدية بحيث تشمل القيم العالمية. والمهمة الماثلة أمامنا هنا هي معرفة كيفية تحقيق الحوار بين الحضارات والاتجاه الذي ينبغي أن نسلكه، وهذا

أو غموض. وهذا هو السبب الذي جعل بلدي ينضم إلى توافق الآراء الذي تم التوصل إليه في الدورة السابقة للجمعية العامة فيما يتعلق بهذا القرار، وهو ما زال يؤيد بصورة كاملة مفهوم الحوار بين الحضارات والثقافات، ويوصي بالنهوض به.

إن هذا المفهوم، بطبيعته الذاتية، يعزى إلى طابعه العالمي. ولا يمكن أن يكون له معنى، لا سيما في إطار الأمم المتحدة، إلا عندما لا يجري استبعاد أي بلد أو أية حضارة منه. وإذا كان السلام والتفاهم الدوليان هما حقا الهدف من هذه الممارسة، فإن الأمم المتحدة لا يمكنها أن تقبل أي عمل من أعمال النبذ أو الاستبعاد. غير أن هذا هو واقع الحال مع الأسف.

ولا بد لنا من أجل نسجل بأسف أن نفس الدولة التي قدمت هذا المقترح الرائع لزيادة تطوير موضوع ”الحوار بين الحضارات“ هي ذاتها تمارس سياسة تستفرد فيها من بين جميع بلدان العالم دولة عضوا واحدة، وهي الدولة التي أمثلها، وتدعو إلى تصفيتها. ففي البيان الذي أدلى به وزير الشؤون الخارجية الإيرانية خرازي في المناقشة العامة بتاريخ ١٥ أيلول/سبتمبر وصف رؤيته للثقافة العالمية الآخذة في الظهور على النحو التالي:

”وتتمثل الإجابة في المشاركة وليس الاستيعاب والإملاء. وفي ... الاعتراف بحق الأمم والشعوب في المحافظة على ثقافتها وهويتها الثقافية وتعزيدهما. ... [ومن] الضروري، إدراك واحترام الحقوق الثقافية للأفراد والمجموعات“. (A/55/PV.16، الصفحة ٣٩)

ومع ذلك، فإن وزير الخارجية الإيراني خرازي أوضح قبل خمسة أيام بجلاء أن بلدي لا مكان له في هذه الثقافة العالمية، إذ أعلن من التلفزيون الإيراني أن إسرائيل

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٣٦٩ (د - ٣٠) المؤرخ ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٥، أعطي الكلمة الآن للمراقب عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

السيد حسيني (منظمة المؤتمر الإسلامي) (تكلم بالانكليزية): من دواعي الاعتزاز لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن تخاطب الجمعية العامة اليوم بشأن البند ٣٢ من جدول أعمالها المعنون: "سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات". ونظرا للعدد الهائل من المتكلمين الذين سلطوا الضوء على ذلك الموضوع في هذه المناقشة، ولضيق الوقت، فستكون كلمتي موجزة.

وبدئ ذي بدء، أود أن أذكر ممثلي الدول بما أبدته منظمة المؤتمر الإسلامي من اهتمام وما اتخذته من مبادرات بشأن هذا الموضوع في أعقاب اتخاذ الجمعية العامة لقرارها التاريخي ٢٢/٥٣ المؤرخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨. وينبثق اهتمامنا والإجراءات التي اتخذناها للنهوض بمفهوم الحوار عن ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي الذي يستهدف، ضمن جملة أمور، تهيئة مناخ مؤات لتعزيز التعاون والتفاهم فيما بين الدول الأعضاء والبلدان الأخرى في العالم. ولذلك رحبنا بقرار الجمعية العامة بإعلان عام ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات ودعوتها لوضع وتنفيذ برامج مناسبة لنشر مفهوم الحوار. وبنفس الروح رحبنا بتعيين السيد جياندومينيكو بيكو ممثلا شخصيا للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. وسنبذل قصارى جهدنا لتأييد عمله وجهوده في الوفاء بالتزاماتنا المشتركة في هذا الاتجاه.

لقد قرأنا باهتمام كبير تقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة A/55/492/Rev.1، ويسرنا أن نلاحظ أن تقرير منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن تدابيرها لتعزيز مفهوم الحوار بين

سؤال أعتقد أن نصف الإجابة عليه تكمن في أهمية الأمم المتحدة، فالأمم المتحدة، التي أنشئت كمحفل للحوار المؤسسي فيما بين الدول، بوسعها تماما أن تجيب على هذا السؤال.

إن قادة العالم الذين تجمعوا في نيويورك في أوائل أيلول/سبتمبر من هذا العام قد أدركوا باعتمادهم إعلان الألفية ضمن جملة أمور أنه بالإضافة إلى مسؤوليات كل منهم تجاه مجتمعه فإنه تقع على عاتقهم مسؤولية جماعية تتمثل في دعم مبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة والعدل على الصعيد العالمي. واتفق قادة العالم أيضا على ألا يألوا جهدا في سبيل النهوض بالديمقراطية وتعزيز سيادة القانون وكذلك احترام جميع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها دوليا، بما في ذلك الحق في التنمية.

إننا لدينا قائمة طويلة بالأنشطة التي يتعين القيام بها فيما يتعلق بالنهوض بمفهوم الحوار بين الحضارات. وعند الاضطلاع بهذه الأنشطة من المهم أن نضع في اعتبارنا الكيفية التي يمكن أن نعزز بها القيم العالمية لصالح البشرية، بينما نحترم تنوع الثقافات في عالم تتقارب فيه المسافات وتزداد عولمته. ويسرني أن ألاحظ أنه قد تم في العام الماضي إنشاء صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للحوار بين الحضارات من أجل تمويل تلك الأنشطة.

ونحن نرحب ترحيبا حارا بتسمية عام ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. وستقدم جمهورية كوريا مساهماتها الواجبة في عملية المشاورات والأعمال التحضيرية؛ بحيث يمكن تذكرك عام ٢٠٠١ باعتباره السنة التي اتخذت فيها الخطوة العملاقة الأولى في المسيرة الطويلة للنهوض بالقيم العالمية للجنس البشري، بما في ذلك إحلال السلام الدائم.

وفي الختام، أعيد تأكيد التزام منظمة المؤتمر الإسلامي بمبادئ وأهداف الحوار بين الحضارات، ونحن نأمل أن يحظى مشروع القرار المعروض على الجمعية بالتأييد.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): استمعنا إلى المتكلم الأخير في المناقشة بشأن هذا البند.

قبل الشروع في البت في مشروع القرار، أود أن أعلن أن البلدان التالية أصبحت مشاركة في تقديم مشروع القرار A/55/L.30 منذ نشره: الاتحاد الروسي، أرمينيا، إسبانيا، استراليا، ألمانيا، الإمارات العربية المتحدة، أوكرانيا، آيرلندا، باكستان، البرتغال، بنغلاديش، بنن، بوركينافاسو، تايلند، تونس، الجزائر، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية ترازيا المتحدة، جمهورية مولدوفا، جورجيا، الدانمرك، رومانيا، سان مارينو، السنغال، سوازيلند، السويد، الصين، عمان، غيانا، غينيا، فرنسا، الفلبين، فنلندا، قبرص، كازاخستان، كندا، كوستاريكا، كولومبيا، كينيا، لكسمبرغ، مالطة، مالي، المغرب، المملكة العربية السعودية، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية، منغوليا، ميانمار، النرويج، النمسا، نيوزيلندا، هولندا، اليونان.

تبت الجمعية الآن في مشروع القرار A/55/L.30.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار A/55/L.30؟

اعتمد مشروع القرار A/55/L.30 (القرار ٥٥/٢٣).

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في التكلم ممارسة لحق الرد.

وأود أن أذكر الأعضاء بأن البيانات التي يدلي بها ممارسة لحق الرد محددة بعشر دقائق في المرة الأولى وبخمس دقائق في المرة الثانية، وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها.

الحضارات من بين المواد المتاحة للتشاور في الأمانة العامة للأمم المتحدة. ويسرنا أيضا أن نلاحظ أن قائمة الشخصيات البارزة التي قبلت دعوة الأمين العام للتعاون مع الممثل الشخصي في البحث المتعلق ببعض المسائل التي تثير الاهتمام والتفكير فيما يتصل بالحوار تشمل بعض الشخصيات المعروفة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

ونحن نؤيد خطة الأمين العام لاستخدام منشآت وسائط الإعلام الإلكترونية والتلفزيون بطريقة محددة لتعزيز الاتصال المباشر الفوري بين شعوب الحضارات المختلفة في العالم اليوم.

وأشير الآن إلى مشروع القرار المعروض على الجمعية في الوثيقة A/55/L.30. ويسرني أن يكون بوسعي القول إننا شاركنا في عملية الصياغة. وأنتهز هذه الفرصة لأعلق على الفقرة ٧ من المنطوق التي تلاحظ باهتمام الأنشطة التي تقوم بها والاقتراحات التي تطرحها الدول الأعضاء، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمنظمات الدولية والإقليمية للإعداد لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

وفي هذا الصدد، يسرني أن أبلغ أن فريق الخبراء الحكوميين الدوليين التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي اجتمع في جدة في شباط/فبراير وأيلول/سبتمبر من هذا العام عمل بشأن إعداد مشروع برنامج عالمي للحوار بين الحضارات وبشأن برنامج عمل عالمي، تجري مراجعتهما في الوقت الحالي لجنة مخصصة تابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي هنا في نيويورك. وستجري زيادة تطوير البرنامجين على حد سواء في مشاورات أوسع نطاقا في الأمم المتحدة خلال سنة الحوار. وستكون منظمة المؤتمر الإسلامي، بطبيعة الحال، مستعدة لتبني أهداف سنة الحوار بطرق عديدة أخرى بالتعاون مع الأمم المتحدة.

ولكن الحوار السياسي الجاري بين بلدنا يبعث فينا الأمل في أن يعقبه حوار ديني في المستقبل القريب.

السيد علييف (أذربيجان) (تكلم بالانكليزية):

فيما يتعلق بالبيان الذي أدلى به ممثل أرمينيا، من المؤسف أنه على الرغم من أن موضوع البند قيد النظر، وهو سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، فإن ممثل أرمينيا، كما يرى جميع الحاضرين، يسعى إلى تحقيق أهداف أخرى. ولكي نتوخى الأمانة التامة، فإنه يواصل استراتيجية بلده العدوانية نحو بلدي - جمهورية أذربيجان.

ففي كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧، أرمينيا هي التي طردت بالقوة أكثر من ٤٠٠٠ من مواطنيها ذوي الأصل الأذربيجاني من مدينة كافان، وحرّم هؤلاء الناس من كل شيء في شتاء ذلك العام ذي البرد القارس ووجدوا أنفسهم لاجئين في أذربيجان على حين غرة. وكان هذا أول عمل استفزازي اتسم بالعنف وترتب على سياسة أرمينيا المتعمدة وأجج نيران الصراع بين البلدين. وتجدد ملاحظة أن أرمينيا تكاد تكون اليوم دولة أحادية العرق.

وفي نيسان/أبريل من عام ١٩٩٢، وحدات من القوات المسلحة الأرمينية هي التي ارتكبت إحدى أكثر الجرائم دموية في التاريخ الحديث. فبعد ما دمرت مدينة خوجالي الأذربيجانية تدميراً تاماً، قضت بلا رحمة على مئات من الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوة. ونتيجة للفظائع التي ارتكبتها الوحدات العسكرية الإجرامية، قتل أكثر من ٦٠٠ شخص من سكان خوجالي بطريقة وحشية.

وفيما يتعلق بالكنيسة الأرمينية في باكو، فهي آمنة، ولكن من الواضح أنها مغلقة.

وهناك مثل روسي سائر رائع ينطبق تماماً على ما يقوم به ممثل أرمينيا، ويقول المثل ما يلي: "إن الضمير الذي يشعر بالذنب يخون نفسه".

السيد أكوبيان (أرمينيا) (تكلم بالانكليزية):

يأسف وفد بلدي أسفا عميقاً لأن الممثل الدائم لأذربيجان استعمل بند اليوم من جدول الأعمال للتهجم على دولة أخرى. وكان المتكلم الوحيد الذي فعل ذلك. والبيانات التي من هذا النوع تتنافى بشكل تام مع فكرة الحوار بين الحضارات نفسها، وهي قادرة على قتل الحوار في مهده.

وأود أن أشير إلى بعض النقاط التهكمية الهامة. لقد وصف ممثل أذربيجان بلده باعتباره مثالا للتسامح العرقي، لكنه نسي أن يبين في ذلك البيان مذابح الأرمن في سومغيت عام ١٩٨٨ وفي العاصمة باكو عام ١٩٩٠ - الأمثلة الأولى على التطهير العرقي في أوروبا الشرقية؛ ووصف بلده بأنه مثال على التسامح الديني، لكنه لم يذكر أن الكنيسة الأرمينية الوحيدة في باكو دُمرت وهجر أبناؤها - مع أنه يدعي أن عشرات الآلاف من الأرمن لا يزالون يعيشون في باكو، وهذا ادعاء فيه دعابة ولا أساس له.

وهو بتكراره بيانه الذي أدلى به قبل أسبوعين في هذه القاعة، يصر على أن بلده لا يستغل الدين لأغراض سياسية. وأعتقد أن استخدام المترقة من بعض البلدان، والنداءات المتكررة للتضامن الديني لا يدعان مجالاً للشك بشأن من يستغل الدين لأغراض سياسية محضة.

وفي بياننا الأخير أكدنا مرة أخرى أنه لا ينبغي النظر إلى الاختلاف الثقافي والديني بين كل من أرمينيا وأذربيجان على أنه عقبة، بل هو فرصة للدخول في حوار إيجابي بناء يمكن أن يهيئ في نهاية المطاف حوا من الثقة والتفاهم المتبادلين بين بلدنا وهو ما تمس الحاجة إليه.

وفي الماضي غير البعيد دخل بلدان في مثل هذا الحوار - والذي أفضل أن أسميه تفاعل. وقد أسهم هذا التفاعل إلى حد كبير في الإثراء المتبادل للثقافتين الأرمينية والأذربيجانية. ومن المؤسف أن ذلك الحوار قد انقطع،

جديدة - وأود أن أسميها "ذريعة عام ٢٠٠٠" - والتي أعقبت الذريعة السابقة - المسماة حصار أذربيجان لأرمينيا. وسمحوا لي أن أذكره بأن حصار الحدود الأرمينية ليس من جانب أذربيجان وحدها، وإنما من جانب ثلاثة بلدان أخرى في المنطقة.

فلو كانت أرمينيا محاصرة فعلا ومقطوعة الصلة تماما بالعالم، لكان مجلس الأمن قد تصرف على هذا الأساس. وبدلا من ذلك فإن مجلس الأمن، وهو أعلى هيئة دولية مسؤولة عن السلم والأمن الدوليين، نظر في الصراع واتخذ أربعة قرارات في عام ١٩٩٣ هي - ٨٢٢ (١٩٩٣) و ٨٥٣ (١٩٩٣) و ٨٧٤ (١٩٩٣) و ٨٨٤ (١٩٩٣) - معربا فيها عن قلقه الشديد إزاء تدهور العلاقات بين أرمينيا وأذربيجان وتساعد التوتر بينهما واستمراره، وأشدد على هذه الكلمة، الصراع في منطقة ناغورني كاراباخ وما حولها في جمهورية أذربيجان.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): هل لي أن

أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في احتتام نظرها في البند ٣٢ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٣٠.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل أرمينيا، الذي يرغب في الكلام مرة ثانية ممارسة لحق الرد.

السيد أكوبيان (أرمينيا) (تكلم بالانكليزية): أولا،

حتى ولو قبل المرء القول بأن ثمة سكانا أذربيجانيين وهميين قد طردوا من أرمينيا - وهذا غير صحيح قطعيا - فعلى ممثل أذربيجان أن يعترف بأنه لم تحدث مذابح للسكان الأذربيجانيين في أرمينيا منذ بداية الصراع. ثانيا، فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت في خوجالي، سمحوا لي بأن أذكره بأنه حتى ولو قبل المرء فكرة وقوع بعض المذابح في خوجالي، فقد حدثت بعد المذابح المدبرة ضد الأرمن في سمغيت، وكيروفاباد، وباكو، التي يمكن وصفها بأنها شكل من أشكال الإبادة الجماعية. وكل هذه الأحداث وقعت بعد العدوان الأذربيجاني على ناغورني كاراباخ في عام ١٩٩٢، الذي كان يستهدف التطهير العرقي النهائي للسكان الأرمن في ناغورني كاراباخ.

أما فيما يتعلق بالكنيسة الأرمينية في باكو، فمعي جريدة يستطيع أي وفد مهتم بالأمر أن يطلع عليها، ومعني أيضا صورة التقطها صحفي أرميني مستقل تبين الحالة الراهنة التي أصبحت عليها الكنيسة الأرمينية في باكو.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة

لممثل أذربيجان الذي يرغب في الكلام ممارسة لحق الرد مرة ثانية.

السيد علييف (أذربيجان) (تكلم بالانكليزية):

أود أن أدعو جميع الممثلين هنا إلى زيارة باكو والتأكد من حالة الكنيسة الأرمينية.

فيما يتعلق بما يسمى بالسيطرة الاستعمارية

للسوفيات والاحتلال الأجنبي الأذربيجاني لإقليم ناغورني كاراباخ، فإنني أهني ممثل أرمينيا على اختراعه لذريعة